غيران بكسر النون تثنية غير والتكوين الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود وهما متغايران اذ السبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في هذه راجع الى ما قال من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيء اي لا مستحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنوير عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى زايدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدا الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج وصف اضافي في حادث او قديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضا لكن العلامة التفتازاني رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محل صحيح لم يرد فقال من قال ان التكوين غير المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وهو ليس امرا

محققا

محققا مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما في كلامه من شرحي المقاصد والعقايد وقد سبق شرح قوله وفي الاذهان حق البيت المذكور هنا على ما في بعض النسخ ۵

قال وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قالي

السحت بضم السين وسكون الحاء وبضمها هو الحرام بل اشده والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول والمقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى [margin: قال اني لعملكم من القالين] والمعنى ان الحرام رزق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة [margin: مستدلين بان الرزق] مستندا اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما بما قبول عليه واجب بانه لا قبح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والله اعلم

Copyright © King Saud University